الخطاب الإعلامي وظاهرة العنف في الملاعب: بين التصعيد والتصدي للظاهرة

Le discours des médias et le phénomène de la violence dans les stades : Entre l'escalade et aborder le phénomène

د/ميلود مراد* / **أ.صادقي فوزية****

ملخص:

تسبب الإعلام الرياضي مؤخرا في تصعيد حدة العنف داخل الملاعب من خلال مضامينه التي تحوي الكثير من الشحن الإعلامي الذي يدفع بقرائها ومتابعيها إلى القيام بمثل هذه السلوكيات ، خاصة وأن الحلول تبقى ضئيلة أمام تفاقمها كظاهرة جديرة بالدراسة بل و وجب تشخيصها وعرضها على أهل الاختصاص من أجل الوصول لحلول مستعجلة ، في المقابل يمكن استغلال التأثير الكبير لوسائل الإعلام على سلوك الفرد لمواجهة العنف بمختلف أشكاله الجسدي أو اللفظي ومن خلال هذا المقال نحاول أن نبين أهمية الإعلام الرياضي وكيف يتسبب الإعلام الرياضي في تصعيد العنف في الملاعب ، و مقترحات بناء استراتيجية إعلامية محترفة قادرة على تنمية القيم الاجتماعية التي تنبذ العنف ومقترحات تدعو إلى بناء إعلام رياضي هادف يرسي أواصل الحوار والتواصل بين جميع فئات المجتمع عند التعامل مع بعضهم البعض لاسيما إذا كان هناك تكامل وتناسق بين هذه الوسائل الإعلامية التي عرفت تحديات عديدة على غرار ظهور القنوات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرياضي، العنف في الملاعب، تحديات وسائل الإعلام، استراتيجية إعلامية محترفة.

Résumé

Les médias sportifs ont récemment provoqué une escalade de la violence dans les stades par le biais de son contenu, qui contient beaucoup de messages qui poussent ses lecteurs et ses partisans à adopter de tels comportements, d'autant plus que les solutions sont minimes et qu'elles doivent donc être examinées.

Elles doivent être diagnostiquées et présentées à des spécialiste pour les solutions urgentes, en revanche, la grande influence des médias sur le comportement de l'individu peut être exploitée pour faire face à la violence sous ses différentes formes, physique ou verbale, à travers laquelle nous essayons de montrer l'importance des médias sportifs et la manière dont ceux-ci provoquent l'escalade de la violence dans les stades, Une campagne médiatique professionnelle capable de développer des valeurs sociales qui renoncent à la violence et des propositions appelant à la construction d'un média sportif ciblé, qui vise à poursuivre le dialogue et la communication entre tous les groupes de la société, surtout en cas d'intégration et de cohérence entre ces médias,

Mots clé : Médias sportifs/ Violence dans les stades/ Défis médiatiques/ Une stratégie d'information professionnelle

*.**مراد ميلود**: أستاذ محاضر–أ–بكلية علوم الإعلام بجامعة قسنطينة–الجزائر

***صادقي فوزية**، باحثة دكتوراه–جامعة قسنطينة–الجزائر

الإشكالية:

يعتبر الإعلام بمثابة السلطة الرابعة لكونه عاملا مهما للتأثير على الرأي العام والجماهير وتوجيههم وفقا لاتجاهات السلطة وهو ظاهرة طورتها الحضارة الحديثة ودعمتها بإمكانيات عظيمة ،واستفادت من التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال وحولتها إلى قوة لا يستغنى عنها لدى الشعوب والحكومات ، خاصة في ظل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية الراهنة . ، وللإعلام انواع وتخصصات منها الإعلام السياحي ، الثقافي، الاقتصادي ، الرياضي هذا الاخير الذي أصبح بمختلف أدواته يؤثر جليا على فكر المجتمع لذلك يعتبر خير دعم وسند لتنمية هذا الوعي لدى المشجعين والقضاء على السلوك غير الرياضي والعنف في الملاعب

حيت تفشت ظاهرة العنف الرياضي بشتى أشكاله في كل المجتمعات، خاصة المجتمعات العربية، إذ يتراوح هذا العنف ما بين العنف اللفظي من سب وشتم ،و شعارات معادية الآخر(التيفو) والذي تستند علية الرابطات الرياضية للمشجعين كمنبر للتعبير عان رأيها وإعادة الاعتبار لأفرقتها ،كما يوجد كذلك العنف الجسدي بالاعتداء الجسدي وإتلاف الممتلكات العامة ، فتتحول الرياضة كفعل ترفيهي تربوي هادف وتنافسي ايجابي إلى فضاء صراع وعدوانية عنيفة ، ويعتبر الإعلام الرياضي والصحافة الرياضية إحدى العوامل التي ساعدت على استفحال ظاهرة العنف وتناميها في أوساط الجماهير الرياضية ، إذ ساهمت كثير من وسائل الإعلام خاصة الصحف في خلق فضاء إعلامي عنيف و فوضوي ، أدى إلى ظهور انحرافات اجتماعية عدة أضحت تهدد وحدة المجتمع وتماسكه، من خلال تناولها لبعض المواضيع بطريقة تثير حفيظة الجماهير، وخصوصا لما تمارس التضليل وتتلاعب ببعض الألفاظ والكلمات مثل الأزمة الكروية بين الجزائر ومصر.

وتسعى وسائل الإعلام لمعالجة ظاهرة العنف في الوسط الرياضي كأحد أهدافها المحورية، خاصة مع انتشارها الواسع حيث أخذت أبعاد أخرى سياسية وثقافية وأصبحت من أهم القضايا الاجتماعية التي من أسبابها تراجع القيم الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع، وتتطلب لمواجهتها مشاركة جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، المسجد، المدرسة، وخاصة وسائل الإعلام بكل أنواعها سواء كانت مرئية مسموعة أو مكتوبة، نظرا لما تمتلكه هذه الوسائل من خصائص وإمكانيات تكنولوجية متنوعة تساعدها في التأثير على المجال المعرفي والوجداني والسلوكي للفرد وفي الجزائر تشهد مختلف الملاعب الوطنية منذ عدة سنوات مظاهر عنف متفاوتة الخطورة، يصل بعضها إلى الإيقاع بالأرواح، وفي كل مرة تتجدد فيها مثل هذه الأعمال يتم التفكير وإن لفترة موجزة في مسبباته وسبل مقاومته لأن الداء استفحل وصار متجذرا في سلوكيات مختلف أعضاء الأسرة الرياضية الوطنية ومن بين من توجه له التهمة في مساهمته في تجذير السلوك العنيف في الملاعب.

كيف يتسبب الإعلام الرياضي في تصعيد ظاهرة العنف في الملاعب؟

1 الخطاب الإعلامي الرياضي:

هو عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية، وشرح القواعد الخاصة بالألعاب الرياضية للجمهور، ويهدف لنشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع لتنمية وتوعية الرياضي، فالإعلام الرياضي بما يملكه من إمكانيات يستطيع أن يؤثر في الجمهور إما ايجابيا بالتوعية أو سلبيا كأن يتسبب الإعلام في نشر العنف داخل الملاعب.[1]

–العنف في الملاعب:

هي تلك الأقوال والكتابات أو الأفعال التي تسبق أو ترافق أو تنتج عن لقاء رياضي أم منافسة رياضية. [2]

وهو أيضا الاستخدام غير القانوني وغير المشروع للقوة بمختلف أنواعها في المجال الرياضي، سواء صدر من الرياضيين أو من الجمهور، والمسؤولين عن الرياضة.

2–أهمية وخصائص الإعلام الرياضي:

–لعب الإعلامي الرياضي دورا كبيرا في نقل الحقائق والأخبار بكل موضوعية وحيادية، وإيصال الخبر كما يجب إلى المواطن المتابع للأحداث والمواعيد الرياضية .

–يساهم كثيرا في توعية وتحسيس الجماهير، والصحافة الرياضية لها دورها البارز في المجتمع من أجل الحفاظ على الاستقرار، والجنوح إلى الروح الرياضية، فالعنف نتيجة تراكمات في المجتمع

–الإعلام الرياضي ليس هو من يغذّي هذا العنف، بل يعمل على محاولة محاربة الظاهرة بكل ما أوتي من إمكانيات، من خلال الدور البارز الذي يقوم به كل الزملاء في مختلف العناوين الصحفية

–الإعلام الرياضي يلعب دوره في تنوير الرأي العام في تخصصه. أما التصريحات فربما التي تكون نارية ومحرّضة.

–لا يمكن أن يكون بأي شكل من الأشكال سببا في تفشي ظاهرة العنف؛ لأن درجة تأثيرها ضعيفة، فالصحافة هناك ليس لديها حدود وتنشر تصريحات قوية، إلا أن العنف عولج من جهة أخرى، ولهذا علينا أن نبحث عن سبب آخر غير الإعلام الرياضي، الذي هو أصلا يجد صعوبات في أداء مهامه، ويكون في بعض الأحيان عرضة للعنف."

[1] – **خير الدين علي عويس**، الإعلام الرياضي، الجزء الأول، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ،1998، ص22.

[2] – **محمد محفوظ**، أسباب ظاهرة العنف في العالم العربي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ،2005، ص12.

–الصحافة الرياضية، خاصة المتخصصة منها، تزيد في تفشي العنف ولا تساهم في تدنّي الظاهرة، فحتى كتابات بعض الصحفيين فيها نزعة للتحريض على العنف على الدولة ووزارة الاتصال إلى جانب مديري الوسائل الإعلامية، العمل سويا من أجل محاربة هذه الظاهرة، من خلال تسليط رقابة على كل ما لديه علاقة بالعنف والتحريض عليه.

–العناوين الصحفية الرياضية تصب الزيت على النار في بعض الأحيان في تغطية الأحداث الرياضية الروح الرياضية كانت هي السائدة في كل الملاعب.

ومن أسباب التي أدت إلى استفحال ظاهرة العنف في الملاعب:

–التعصب في تشجيع النادي أو الفريق، الشحن النفسي نتيجة حملات الصحافة الرياضية واستخدام ألفاظ وتعبيرات مثيرة.

–معاناة الجمهور من زيادة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية.

–تقليد الجماهير وانقيادها وراء تصرفات بعض الأفراد المؤثرين عليها مثل المدرب أو اللاعبين أو كبار المشجعين، وعدم إلمامهم بقوانين اللعبة.[1]

3–دور الإعلام الرياضي في التصدي لظاهرة العنف في الملاعب :

– تحولت كرة القدم إلى تجارة مافيا في بعض الأحيان مثل ما حدث في إيطاليا وتحولت إلى عصابات مراهنات للأسف مثل ما حدث من الحكم الألماني والحكم البرازيلي اللذين تصدرت فضائح تلاعبهما عناوين الصحف ووكالات الأنباء قبل مدة.

– غابت المتعة في بعض الأحيان وخاصة في العقدين الأخيرين بسبب انتهاج بعض المنتخبات والفرق إن لم يكن معظمها أساليب دفاعية وتكتيكات لتمويل اللعب والهدف منها إحراز البطولات وجمع الأموال وتعويض ما صرفته الفرق على شراء اللاعبين وبقية المصروفات.

– ظهور شبح التشفير والذي صدم الكثيرين من عشاق الكرة، فحتى الذي عنده مقدرة مادية جيدة أصبح يواجه أزمة كبيرة عند ما يريد مشاهدة دوري عالمي أو تظاهرة عالمية ككأس العالم والذي أصبح الاشتراك به لمشاهدته في البيت بأرقام باهظة جدا للطبقة المتوسطة فما بالك بالطبقات الأدنى منها.

– ظهور الإعلام الرياضي المتعصب للأسف، فرغم انحسار ظاهرة التعصب الجماهيري نوعا ما إلا أن تدخل بعض

[1]– **محمد حسين النظاري**، الإعلام الرياضي ودوره في تنامي العنف بالملاعب اليمنية، مجلة الرياضي نوفمبر العدد 3102، ص 143.

مؤسسات الإعلام الرياضي بقصد النيل من فرق وتمجيد فرق شوه صورة الإعلام للأسف وأصبح أن تشاهد إعلاما رياضيا حياديا هو شيء قليل للأسف.

–إن النجوم في مختلف الألعاب الرياضية لا يمكن معرفتهم إلا بواسطة وسائل الإعلام الرياضي، ومنها الصحافة الرياضية، حتى غدت بوابة رئيسة للاطلاع على مشاهيرها.

–تسليط الضوء على الرياضيين عبر وسائل الإعلام من خلال كل ما يتعلق بهم، ولعل هذا ما جعلها جاذبة للقراء من الجماهير الرياضية.

–إن إسناد مهمة النقل التلفزيوني للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون وتوقيع اتفاقية مع الرابطة المحترفة لكرة القدم بنقل كافة المقابلات، منح المشاهد الرياضي الجزائري أريحية في متابعة أطوار البطولة ومحافل رياضية أخرى.

دور وسائل الإعلام في تصعيد العنف في الملاعب:

تتسبب وسائل الإعلام السمعية البصرية في تصعيد العنف في الملاعب ووقوع أعمال العنف بصورة غير مباشرة، وذلك عندما تتبنى المواقف السلبية أو الأحداث التي تساعد في إثارة الجماهير من خلال استخدام لبعض الألفاظ التي توحي بالتحيز لإحدى الفرق لإحدى الفرق بإحدى المباريات، وكذلك استعمال الإعلام الرياضي لأساليب الإثارة والنقد والتحيز وكذلك في معالجة الأحداث الرياضية الهامة.[1]

–التغطية الإخبارية لما يدور في المجتمع من أحداث وظواهر تحتاج إلى المتابعة والتحليل، حيث لا تكتفي الصحف والوسائل الإعلامية بالخطاب الإعلامي فحسب بل تتم التغطية بشكل مفصل لغرض توضيح المظاهر السلبية أثناء حدوث سوء تفاهم في الملاعب وهذا ما يتسبب في التجسيد المعمق للمظاهر السلبية وتصبح واضحة الملامح.[2]

–المقالات والتحقيقات الصحفية التي تمثل الخطاب الإعلامي المكتوب بدورها تستطيع التعميق في تحليل أبعاد ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية من خلال إرفاق الخبر بالصور والتعليق عنها بألفاظ قد تتسبب بتصعيد العنف في الملاعب الكروية أكثر.

4 تحديات الإعلام الرياضي الجزائري:

–بالمقارنة مع قنوات أخرى، نجد أن الصورة التي تمنحها قنواتنا ضعيفة من جوانب كثيرة، منها جودة الصورة التي لا ترقى بتاتا إلى تطلعات الجمهور الرياضي؛ سواء داخل البلاد أو خارجه.

–الاعتماد على نفس الأستوديوهات بدون تغيير ولو بسيطا في أدواتها اللوجيستيكية والديكورية.

[1] **علاوي محمد حسن**، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص231.

[2] **محسن محمد العبودي**، التعامل مع شغب الملاعب، أكاديمية نايف العربية، السعودية، ط1 ،2002، ص53.

–التقنيات الغائبة تماما عن المباريات المنقولة وأشياء أخرى لا يمكن أن نصنّفها حتى في الصحافة الهاوية من ارتكاب أخطاء فادحة لا تؤكد من خلالها إلا مدى ابتعادنا ملايين الكيلومترات عما يسمى بالصحافة المرئية والسمعية الحقيقية[1].

–الصحافة الإلكترونية بات المصدر الأقرب والأسرع إلى الجمهور، والتي انتشرت بشكل كبير للأهمية التي تحظاها عند جميع الفئات العمرية، كما تسهل عملية الوصول إليها في ثوان قليلة على عكس الجرائد الورقية، التي تجبر المتلقي على انتظار أيام وأسابيع لمعرفة الجديد، وكيف لا تعرف هذه الجرائد الإلكترونية النجاح وهي التي أصبحت تصل إلى بيوت المتتبع الجزائري بدون عناء، وبنقرة "زر" يكون الخبر بين أيدي الباحث عنه، لكن هل الجرائد الإلكترونية تحترم ثقة المتلقي؟ أصبح همّ العديد من الصحفيين المالكين لمواقع إلكترونية بيع اسم الصحافة في سبيل عدد الزوار.[2]

خاتمة وتوصيات:

الإعلام ككل والرياضي على وجه الخصوص، استفاد من الثورة المعلوماتية الحاصلة في هذا المجال، والتكوين يساعد الإعلامي الرياضي على اكتساب مهارات أكثر، تسمح له بمواكبة ما يجري من أحداث ومتغيرات، وتطوير أدائه أكثر. ويبدو أن تقصير بعض المؤسسات الإعلامية في هذا الجانب يؤثر بالسلب على الأداء المهني، ويجعله بعيدا عن أبجديات العمل وعن المهنية والاحترافية أيضا، وهو ما يحول دون تمكنه من تنمية قدراته ومهاراته في مجال الإعلام؛ ما ينعكس سلبا على مردودية الصحفي بدون شك.كما يبقى التكوين ضرورة إعلامية؛ باعتباره ركنا أساسيا في الممارسة المهنية، يتطلب الاهتمام والاستمرارية لمواكبة المستجدات؛ سواء على صعيد تقنيات العمل الصحفي، أو من خلال دعم المبادرات والأفكار التي يطرحها الإعلامي. ونستطيع إدراج جملة من التوصيات:

–الحصول على المعلومة يتوقف على مؤهلات الصحفي الرياضي والطريقة التي يتبعها؛ من أجل الظفر بالسبق الصحفي، ولكن هذا لا يكون كافيا في حال ما كان عامل التكوين غائبا، فهذا الأخير يُعد مطلبا ملحّا للصحفي لتطوير مهاراته في نقل المعلومة والوصول إلى مصادر الخبر وأداء مهامه كما يجب، واحترام أخلاقيات المهنة.

– إعداد مشروع ميثاق شرف أخلاقي ومهني لوسائل الإعلام الرياضي يسهم في تفعيل دورها في الحد من التعصب الرياضي والعنف وشغب الجمهور الرياضي.

---

[1] **إبراهيم حمداوي**، العنف في الملاعب الرياضية (حجم المشكلة وإمكانيات الحلول): دراسة ميدانية للعنف في ملاعب المغرب، ص 36.

[2] **بوجوراف فهيم**، آليات الوقاية من العنف في الملاعب الرياضية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، (قسم الحقوق) ، ص51.

– يلعب الإعلام في بعض الأحيان دورا في التحريض والدفع نحو هذه الأحداث من خلال التحيز والإثارة وتهييج الجمهور الرياضي.

– أكثر الأدوار السلبية للإعلام الرياضي مساهمة في أحداث العنف والشغب والتعصب هي محور طبيعة التغطية الإعلامية التي تسبق المباريات.

–لتغطية الإعلامية وطبيعة التعليق الرياضي أثناء المباريات

–من أهم ما يساهم في العنف والشغب والتعصب محور طبيعية التغطية الإعلامية والكتابات واللقاءات التي تتم بعد انتهاء المباريات.

– الأدوار السلبية للإعلام الرياضي والتي يمكن أن تكون أحد العوامل التي تغذي الشغب والعنف والتعصب في منافسات كرة القدم خاصة ما يقوم به قبل مباريات كرة القدم والتي تشكل العامل الأكبر للدور السلبي الذي يقوم به الإعلام الرياضي.

– ضرورة وضع استراتيجية إعلامية رياضية تهدف في مجملها العام الوصول إلى الاحترافية والحيادية وقبول الآخر وتعزيز مستوى الثقافة الرياضية لدى الجماهير بالتركيز على نبذ العنف والتعصب والشغب، من خلال الحد والتقليل من العبارات في التعليق والعناوين في الصحف الرياضية والتي تساعد على زيادة مستوى الاستثارة والتعصب.

– رفع مستوى الكوادر الإعلامية الرياضية من خلال الدورات المستمرة وورش العمل، وإلى ضرورة تضمين منهاج التربية البدنية بعض الوحدات النظرية عن أخلاقيات الرياضة وتمجيد مبدأ اللعب والتشجيع النظيف.

– المبادئ العامة لميثاق الشرف الإعلامي الرياضي تتمثل في المسئولية الإنسانية للإعلام الرياضي، ومسئوليته نحو المجتمع، ومسؤولية الإعلام الرياضي نحو الدولة، ونحو الأفراد، ونحو مصادر المعلومات، وحقوق الإعلاميين الرياضيين وعلاقة الإعلام الرياضي بالمعلنين.

– ضرورة نقل صورة صادقة وواضحة لأحداث المباراة وخاصة الجزء الخاص بالجمهور، الامتناع عن نشر كل ما يحرض الجمهور والجمهور المنافس على الكراهية.

– تفعيل على دور الهيئات الرياضية في توفير برامج وخطط لتحسين السلوك الرياضي من خلال وسائل الإعلام المختلفة، التأكيد على الدور الرقابي للمؤسسات القانونية في تحديد ما يُعرض أو يَنشر في وسائل الإعلام للأحداث التي من شأنها أن تُؤثر في سلوكيات ورد فعل الجماهير الرياضية.

–ضرورة برمجة استراتيجية إعلامية رياضية على مستوى الوطن يكون إطارها العام يهدف إلى التقليل من مستوى الشحن الإعلامي خاصة في تلك الرياضيات الأكثر شعبية، إضافة إلى زيادة مستوى ومساحة البرامج التثقيفية

للجماهير على صعيد القوانين والمعارف الرياضية في مختلف الرياضات دون التركيز على رياضة دون أخرى، إضافة إلى إيجاد مساحات برامجية في مختلف وسائل الإعلام الرياضية بما يهدف إلى تحقيق التوعية لأهمية ممارسة الرياضة من أجل الصحة لجميع أفراد المجتمع، ولدورها الكبير في التقليل من مستوى الجنوح والاحتراف خاصة بين فئات الشباب.

قائمة المراجع:

1- بوجوراف فهيم، آليات الوقاية من العنف في الملاعب الرياضية ،مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،(قسم الحقوق) .

2-إبراهيم حمداوي، العنف في الملاعب الرياضية (حجم المشكلة وإمكانيات الحلول): دراسة ميدانية للعنف في ملاعب المغرب.

3-خير الدين علي عويس، الإعلام الرياضي الجزء الأول، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ،.1998

4-محمد حسين النظاري، الإعلام الرياضي ودوره في تنامي العنف بالملاعب اليمنية، مجلة الرياضي، نوفمبر العدد 312.

5-محمد محفوظ، أسباب ظاهرة العنف في العالم العربي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ،.2005

6-محسن محمد العبودي، التعامل مع شغب الملاعب، أكاديمية نايف العربية، السعودية، ط1 ،.2002

7-علاوي محمد حسن، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2000.